

باب الاسئلة والاجوبة

عجائب الدنيا السبع

(الاسكندرية) ابراهيم افندي بزويو

نسبح ان في الدنيا سبع عجائب ولكن لا نعرف سوى واحدة فقط وهي
اهرام الميزة فما هي العجائب الست الباقية واين مكانها

(الجامعة) عجائب الدنيا السبع هي اهرام مصر ومنارة
الاسكندرية القديمة والحدائق الملقة وصنم رودس وهيكلي
ديانا الهة الاحراش وثلاث جوبيتر الابلي صنع فيدياس
الشهير وقبر الملك موزول وقدا فاعها الزمان كلها الا الاهرام
وتجدون تاريخ هذه الابنية العظيمة في مقالة ننشرها في الجزء
القادم او الذي يليه

النبات والاجهاد

(كفر الزيات) ع . س

اي اشد فعلاً في نجاح الانسان : النبات ام الاجتهاد

(الجامعة) النبات لا يكون الا في عمل . والعمل يقتضي
الاجتهاد . فالنبات اذاً يتناول الاجتهاد . واذا كان النبات
يتناول الاجتهاد كان الاجتهاد جزءاً والنبات كلاً والكل مفضل

على الجزء فالنبات مفضل على الاجتهاد

على انه يستحيل التفريق بين هاتين الفضيلتين وتفضيل الواحدة
على الاخرى تفضيلاً حقيقياً لشدة حاجة الاعمال الى كل منهما
ولكن اذا خیرنا ايما تفضل منها في الشرق لم نتردد دقيقة واحدة
في تفضيل النبات لان كثيراً ما يجتهد الشرقيون ولكن قليل
منهم يشبتون . وربما كان عدم ثباتهم في اعمالهم وتحلل عزائمهم
عند اول عقبة تقوم في وجههم — السبب الاكبر في عدم نجاحهم

التصوير بالتلغراف — ارسلت جريدة نيو يورك هرالد في
نيو يورك الى جريده اميركية في باريز رسم سفينة حربية
اميركية يراد انزالها الى البحر وذلك بالتلغراف حتى يصدر الرسم
في الجريدتين في يوم واحد فلم يلزم لتام الرسم الذي ارسل
بالتلغراف الى باريز الا الاستفهام عن بعض الخطوط بالكلام

معرض الجمال في باريز — اقترح احد مهندسي معرض
باريز انشاء معرض للجمال يعرض في سنة ١٩٠٠ ذلك بان
يقام هيكل متسع تنشأ فيه الحدائق الفناء والكهوف والمناظر
وتجعل فيه افواج من حسان الباريزات مرتديات ملابس
يونانية قديمة احدها من مثل فتيس الهة الجمال واخرى ديانا الهة
الاحراش حولها حاشية من العذراي يرحن معها في تلك المناظر
والكهوف

استئذان الحكومة في الزواج — قررت حكومة داكوتا في
اميركا الشمالية انه لا يجوز لاحد الزواج من غير ان يكون في يده
شهادة من الطبيب ناطقة بسلامة جسمه وعقله من علة او مرض
وراثي حفظاً للنسل ومنعاً لانتشار الامراض فتقدمت بذلك هذه
الجمهورية الصغيرة جميع دول الارض العظيمة

ما نقوله الساعات — في بوراتوري لييبين ساعة عمومية
نقشت عليها هذه العبارة «الساعة تمر سريعة سيف نظر المجتهدين
بطيئة في نظر الكسالى» وفي نيس ساعة في شارع فرنسا عليها
هذه الكتابة «قالت الشمس الوقت انا اذهب واعود كل يوم
اما انت فتذهب ولا تعود» وفي باقي رولاند ساعة ثالثه عليها
هذه الكلمات «احذر فربما كانت هذه الساعة ساعتك» والمراد
ساعة موتك



سرفة مزرعة

تاريخ الاسبوعين

داخلية

معمل الحج — عاد معمل الحج الشريف من الاقطار الحجازية بعد اداء فريضة الحج اعاد الله هذا الموسم الشريف على السادة المسلمين بالخير والبركة

سفر الجنب العالي — ركب سمو الجنب الخديوي المعظم والاميرة الكريمة البخت المحروسة في ١٢ الجاري مسافراً الى أوروبا بالعز والاقبال لقضاء فصل الصيف فيها فنسأل الله لسمو الامير والاميرة الكريمة سفراً سعيداً وعوداً حميداً .

مشيخة الازهر — عين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ سليم مطر البشري شيخاً للجامع الازهر الشريف خلفاً للمرحوم الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي .

الطاعون — كثرت ارياب الناس في خلال هذين الاسبوعين في كون الوباء الفاشي في الاسكندرية طاعوناً او غير طاعون . فقد اثبت بعض مراسلي الجرائد في الارياض ان اعراضاً كاعراضه تظهر احياناً في سكان الزيف فيشفونها بشق الدمامل وتكيدوها بالبحر ويسموت هذا المرض سمو النيل او بشور النيل . وقد ايد هذا القول طبيب سكن الارياض وقال انه يرجح ان سبب اشتداد هذه البثور في الاسكندرية في هذه السنة حمل مياه النيل خلاصة ستين الف جثة انسان وجبان ذبحت في واقعة ادمرمان بما افسد الماء فقوى البثور هذه السنة . وقد صادفت هذه الاقوال مكاناً خالياً من قلوب السكان خاصتهم وعامتهم لان القتل يتعلق بحال الهواء كما يقول المثل العامي فقاموا يطلبون ان تستقدم الحكومة الدكتور يرسين الخبير بميكروب الطاعون او لجنة من اكابر اطباء أوروبا لفحص هذا الوباء . فحسباً ثانياً . وقد طلبت أكثر الجرائد هذا الطلب لكن الحكومة لا تجيبها ولا توجيه احتراماً لأري رجال الصحة الذين قالوا ان الوباء طاعون . فنشأ عن هذا الارتياب ان سكان الاسكندرية خاصتهم وعامتهم اصبحوا اشد رغبة في اخفاء مرضهم منهم في اظهارهم ونسبهم لرجال الصحة وصاروا يقاومون عمال هذه المصلحة فاذا اشتبهوا بمصاب وظهر ان علته غير طاعون زعمهم من الشعب ماثات والوف واومعوا عمال الصحة اهانة وتصفيراً ومراحاً فيفرون من وجيهم وربما وسعوم

خارجية

روسيا — وضعت جلالة القيصرة بنتاً سميت الغراندوقة ماري وسيكون البرنس جورج عراباً لها
خصصت روسيا ثلاثة عشر مليون روبل لاصلاح ميناء فلاديفوستك اصلاحاً عسكرياً
توفي في ١٠ الجاري الغراندوق جورج الكسندروفيتش شقيق القيصر وولي عهد روسيا

فرنسا — أنزل دريفوس في صباح اول الجاري في شبه جزيرة كوبيرون ومنها اخذ الى رين وقد قابل زوجته وتعاميه مقابلات مؤثرة

زار الامبراطور غليوم في ٦ الجاري السفينة الحرية انيغيني التي كانت في سواحل زوج وارسل الى المسيلوبه رسالة ابهله فيها زيارته فرد له الرئيس الجواب بالشكر واولت الجرائد الفرنسية هذه الزيارة والرسالة تأويل شق

عفا رئيس الجمهورية اكراماً لعيد ١٤ يوليو عن الجزال جيلينا الايطالي الذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات لثبوت تهمة الجاسوسية عليه

انكلترا — رفض الدوق دي كونوت ان يسكن كوبورغ فتنازل عن دوقية ساكس كوبورغ لابن اخيه
سربيا — اطلق رجل اربعة عبارات نارية على الملك ميلان فستته هدى الرصاصات وجرحت اخرسى احد رجاله . والفاعل شاب يدعى كنيز فقتل اقر بان له شركاء من كبار الحزب الراديكالي

هولاند — رفضت لجنة مؤتمر السلم ان تبحث في عدم زيادة المعدات الحربية

بلجيكا — ثار الشعب في بروكسل لان الحكومة وضعت قانوناً لاصلاح طريقة الانتخاب ليمتد الاشرافيين فخرج مائة شخص فعذلت الحكومة عنه

الترنسفال — توسطت حكومتا جمهورية اورانج الحرة ومستعمرة الرأس بين انكلترا والترنسفال لاقناع الرئيس كروجر بمنح الاصلاحات المطلوبة . فعين مجلس النواب في الترنسفال لجنة لوضع قانون بهذه الاصلاحات . اما انكلترا فتستعد للحرب اسبانيا — ثار الشعب في ٢ الجاري في بلنسية وبرشلونة بسبب المديونية فحدثت معارك شديدة بينه وبين الجنود

اشترأ كما ٦ غروش صاغ فنتقي لها الثبات وثني على اصحابها
الادباء الذين يقضون اوقات فراغهم في خدمة الادب بينما
يكون كثير من الشباب اخوانهم يقضونها في ما يقضي على
عقولهم وابدانهم

البطيركية الانطاكية الارثوذكسية — اتانا كراس باللغة
اليونانية نشره ثلاثة من حضرات اساقفة البطيركية الانطاكية
الارثوذكسية ليبرتموا فيه لآخوانهم من الاساقفة اليونانيين
صحة انتخاب غبطة الخبر الجليل السيد ملاتيوس الدوماني بطيركا
للكرسي الانطاكي ويدعونه الى نبد الشقاق وترك التعصب في
امر انقضى ومضى . وما مؤلثا ان ينقضي هذا الخلاف قريباً
ويتفق السادة الاساقفة على ما فيه مصلحة طائفتهم لا سيما وانه
لم يبق للاعتراض فائدة بعد الآن

نجعت الامبراطورية الروسية بولي عهدها المأسوف عليه
المرحوم الفرانديك جورج الكسندروفيتش شقيق جلالة القيصر
توفاه الله في ١٠ الجاري بداء الصدر في جبال القوقاز حيث كان
مستشفياً من علته فانقلت بوفاته ولاية العهد الى شقيقه الاصغر
الفرانديك ميشل الكسندروفيتش حتى يرزق جلالة القيصر
غلاماً يكون وارث عهده . وقد ولد النقيذ في ٢٧ افريل سنة
١٨٧١ فيكون عمره ٢٨ سنة . وقد اذكرنا هذه الوفاة — وفاته في
عهد اعظم امبراطورية في العالم — قول الشاعر مالرب الفرنسي
عن سلطان الموت « الفقير في كوخه خاضع لسلطانه وملوكنا
في قصر اللوفر لا يتنعمون منه الحراس الذين يحرسون ابوابهم »

ونجعت علماء الاسلام في ٣ الجاري بوفاته صاحب الفضيلة
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي شيخ الجامع الازهر
الشريف . قضى رحمه الله بحسب شديدة لم تمهله بيمين فكانت
لمنعاه دوي في انطار مصر كلها . وقد احتفل بالصلاة عليه في
الجامع الازهر احتفالاً يليق ب مقامه وعلمه رحمه الله رحمة واسعة
وتعظيمه وبرحمته ورضوانه

ونجعت النزالة الانكليزية في ١٠ الجاري بوفاته فاضل
من رجالها وهو المستر اندره فيليب صاحب جريدة الاجيش
غازت ومديرها . انتقل الى رحمة تعالى في المستشفى البروسياني
في الخامسة والخمسين من عمره فثق نعيه على صحافيي القطر
على اختلاف مشاربهم عزى الله اله على فقداه وامطره صيب
رحمته ورضوانه

ضرباً كما حدث في ٨ الجاري في حادثة ايطالية اشبه بها .
ولاريب ان هذه الحالة سببت على استفحال الوباء
ان لم تداركه الحكومة بحكمتها . والشائع ان جماعة من
كبار تجار الثغرا اجتماعوا واكتبوا بمال لاستحضار طبيب كبير
خبير باحوال هذا الوباء

وقد بلغت الاسباب حتى ١٣ الجاري ٦٨ اصابة توفى
منها ٢٧ وشفي ٢٦ والباقيون وم ١٥ في المستشفى تحت المعالجة
واخر اصابة وجدت في ١٠ الجاري

هدايا وتقاريط

كتاب العلم والتربية — اهدى النا حضرة الفاضل خليل
افندي زيبه رئيس تحرير جريدة الاهرام الغرائفة من
كتابه « العلم والتربية » الذي نشره حديثاً فتصفحه فالتبناه
سفرًا جليلاً جديرًا بان تزين به مكاتب الادباء وان لا يخلو
منزل منه فانه يبحث في كل شؤون من تعليم الاولاد وتربيتهم
تربية اديبة وعقلية وصحية والحض على حب الوطن وانشاء مكارم
الاخلاق . ويجد القراء مثلاً لهذا الكتاب في باب التربية
والتعليم من هذا الجزء فخص جمهور الادباء على اقتنائه والانتفاع
به وهو يطلب من حضرة مؤلفه في ادارة جريدة الاهرام بثني
٢٥ غرشاً مصرياً

الحياة والوفاء — رواية اديبة غرامية عبرها حضرة الكاتب
المجيد خليل افندي الجاويش احد محرري جريدة الاهرام
وجعلها هدية الى حضرة المخاض الشهير نقولا افندي توما . عدد
صفحاتها ٣٣٦ صفحة مجسم كبير وهي تطلب من ادارة الاهرام
بثني عشرة غروش صاغ وحوادث هذه الرواية غريبة واسلوبها
رفيق ولغتها متينة كجميع ما يكتبه حضرة كاتبها المجيد فنتني
على اجتهاده وبراعته

الحياة — هي مجلة علمية شهرية لحضرة مديرها ونعريها
الفاضل محمد افندي فريد وجدي بدل اشترأها في السنة
١٥ غرشاً في داخل القطر وعشرون غرشاً في الخارج . اتانا
الجزء الاول منها طامحاً بالمقالات الدينية والمباحث العلمية فنت
القرء على مطالعتها ونرجوها الثبات والنجاح

الاعتدال — جريدة مختصة بتلامذة المدارس وتليذاتها
تصدرها جمعية الاعتدال في الثغرة في كل شهر وبدل

غذاء المعد القوية

﴿سلامة الابدان بما يصلحها من كتاب العقد الفريد﴾
سأل عبد الله الملك بن مروان ابا الفرج هل اتحدت
قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا
مضنا دقنا ولا نكط البعدة ولا نخلها

قيل ليزجر اي وقت فيه الطعام اصلى قال اما لمن
قدر فاذا جاع ولمن لم يقدر فاذا وجد

قال ابراهيم النظام : ثلاثة اشياء تسد العقل طول النظر
في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر ...

قال رجاء من اهل الشام لرجل من اهل المدينة عجبت
منكم ان فقهاءكم اخرف من فقهاءنا وتجانينكم اخرف من تجانينا
قال ذلك من الجوع الا ترى ان العود انما صفا صوته لما خلا جوفه
قال ابو عثمان الثوري لابنه: اي بني قد بلغت تسعين
عاماً مانقص لي سن ولا انقشر لي عصب ولا عرفت دنيت
انف ولا سيلان عين . ما لذلك علة الا التقنيف من الزاد

قال الاصمعي : جمع هرون من الاطباء اربعة : عراقياً
ورومياً وهندياً و يونانياً فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي
لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه حب الرشاد
الابيض وقال الهندي المليلج الاسود وقال الرومي الماء الحار
وقال اليوناني وكاف اطعمه ان تقعد على الطعام وانت تشبهه
وتقوم عنه وانت تشبهه

﴿استحتاج الجلاء واعتذارهم عن مجلهم﴾
قال ابو الاسود الدؤلي : لو اطعمنا المساكين اموالنا
لكنا اسوأ حالاً منهم

قال ابو الاسود الدؤلي لبنيه : لا تجاودوا الله فانه لو شله
ان يغني للناس كلم لفعل ولكنه علم ان قوماً لا يصلحهم الغنى
ولا يصلح لهم الفقر وقوماً لا يصلحهم الفقر ولا يصلح لهم الا الغنى
وقال ايضاً : امساكك ما يبدك خير من طلبك ما بيد
غيرك والجلل خير من سوا آل بختل

قال محمد بن الجهم : من شأن من استغنى عنك ان
لا يقوم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزول عنك فمن حبك
لصديقك وضنك بهوده ان لا تبدل له ما تغنيه عنك
قال ابو الاسود : لا تطعموا المساكين سبعة اموالكم فانهم
لا يقنعون منكم حتى يروكم مثلهم
وقال اخر : من اعطى في الفضول قصر عن الحقوق

غذاء المعد الضعيفة

حضرت يدي هارون الرشيد بعض اهل المغرب فقال
له : يقال ان الدنيا بمثابة طائر ذنبه المغرب . فقال الرجل —
«صدقوا يا امير المؤمنين ولكنه طابوس» ومعلوم ان احسن
ما في الطابوس ذنبه

اشتهر عالم بالرياضيات فقال له احد الظرفاء على سبيل
المزاح : ان الرياضيين لا دين لهم . فاجابه الرياضي : انهم
على عكس ما نقول وبرهاناً على قولي اني اصغى لك عن حماقتك
كان عمر الدوق داخولم تسع سنوات عند رجوع الاميرال
سوفرين ظافراً من حربه في الهند فلما سمع هذا الاميرال الصغير
بقدمه الى البلاط وكان جالساً يطالع سير اعظم الرجال قام
اليه وقال : كنت اقرأ الآن تاريخ اعظم الرجال فلما سمعت
بقدمك اسرعت لمشاهدة واحد منهم

امر زباد بضرب عنق رجل فقال — ايها الاميرال
لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابني جارك بالبصرة قال ومن
ابوك قال يا مولاي اني نسيت اسم نفسي فكيف لا أنسى اسم
ابني . فرد زباد كعلى فقه وضحك وعنا عنه

مرّ ثعلب في الصحر شجرة فرأى فوقها ديكاً فقال له : اما
تنزل نصلي جماعة فقال ان الامام قائم خلف الشجرة فابقظه .
فنظر الثعلب فرأى النكاب وولى هارباً . فناداه الديك ماناً في
نصلي . فقال قد انتقض وضوئي فاصبر حتى اجدد لي
وضوياً وارجع

قال رجل لآخر سيء الخلق : من ارضعتك قال ما
ارضعتني الا امي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح لا يصبر
عليه سوى امك

قيل لاعرابي ما بك لا تجاهد قال والله اني ابغض الموت
على فراشي فكيف اسعى اليه ركضاً

وقف خطيب يستقبل ملكاً بالنبابة عن اهل القرية
المجذعين فبدأ بالثناء خطابه قائلاً — مولاي . ان سكان
هذه القرية لقد سرّهم قدومك لقد سرّهم قدومك . . .
وارتج دونه . فقال رجل من حاشية الملك — نعم يا مولاي ان
سكان هذه القرية لقد سرّهم قدومك حتى حبس السرور
السنعم عن اظهار فرحهم . فضحك الملك ومزح كثيراً

تابع رواية الحب حتى الموت

الفصل الثامن

انقضى اسبوع على هذه الحادثة ومارسيه على غير ما تحب من صحة الجسم وراحة الفكر . فان معلما اميل ترك المنزل في ليل ذلك اليوم بما زاد في سخط والدها فبعث في طلب اخيه وسأله عن اهالته ضيفه عنده فتنافرا وخرج حنا من بيت اخيه مغفبا . وكانت ماري لا تزال ملازمة الفراش لما يحاج عيبي اشتد عليها وفدوكي تعودها في كل صباح ومساء وتصرف عندها أكثر سهراتها . اما الذين كانوا على مائدة الخواجه بولس عند حدوث الحادثة وراوا ماريه يضي عليها لتناقمها واميل فقد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى . واغتنم حنا هذه الفرصة فارسل اليهم فريدا يطاعم واحداً على غرض اميل من القدوم الى نيويورك وهو طلب الزواج بمارسيه ليرث اموالها الطائلة . وكان هؤلاء الشباب يصوب كل منهم الى هذا الامر كما ذكرنا فصاروا كلهم يرون اميل خصماً لم ومزاحماً

ولما فرغ حنا من بذر هذه البذور في عقولهم ارسل فريدا ليطالع على افكار اميل بعد تلك الحادثة فوجده منزوياً في غرفة صغيرة استأجرها . فدخل عليه وكان قد تعرف به الا انه لم يدعه يعرف انه ثقة الخواجه حنا فصرف منه انه عزم على انشاء محل تجاري صغير في نيويورك وانه ليس بمخافد على الخواجه حنا الذي نحمد اهالته . فابانغ فريد حنا هذا الامر . وكان حنا يظن ان اميل تدفع به عزة نفسه بعد هذه الحادثة الى السفر من نيويورك فيخلو الجوب ليطرس فلما رأى ظنه قد خاب سكت على ما في نفسه

وقبل ان يستاجر اميل حانوتا زار كبار تجار الاصناف التي يريد الاتجار بها فادهمه ما بدا من كل منهم من عدم الاكتراف به ومنهم من رده رداً خشناً مع انهم من ابناء وطنه وكان السبب في ذلك ان حنا الرديء اخذ عليه الطرق ووشى به وبأداه وبمحسن ذمته الى جميع التجار فصاروا يمتنبون معاملته . فكبر على اميل ان لا يجده واحداً من مواطنيه يدر به ويرشده بل وجد منهم من كان يعاكسه ويظهر النفور عنه . ثم سهل الله له ان يستاجر حانوتا وابتاع له بعض السلع والبضائع وجلس فيه لكنه ما استقر به المكان حتى وجد في القند احد ابناء وطنه يستاجر حانوتا كحانوته ويضع فيه بضائع كبضائعه فقام اميل ان يظهر له المودة فراءً يخاشن معه

بلا سبب ثم اخذ يعدو عليه ويقتا به امام الدين يتعاملون معه ويبيعهم السلع باثمان رخيصة جداً . فوجد اميل ان هذا الرجل يتعمده بالشرع انه لم يقصده بشر فدهش لرداءة قلوب البشر من غير سبب ولا علة غير عالم ان هذا الرجل مبعوث من خصمه حنا حتى يضيق باب الرزق في وجهه مهما خسر من المال . وغرض حنا من هذا الامر . معروف كما ذكرنا وهو ان يرسل اميل عن نيو يورك مبتعداً عن ماري

وكان فريد يتروى على اميل في حانوته فيلاطه في وجهه ثم يذهب الى باقي التزالة السورية واللبنانية فيشي به لديهم . وما زال بهم حتى اقنعهم ان اميل مصاب بمرض في عقله لذلك لا يعاشر احداً ولا يسم في وجه احد ولا يراه الناس الا متاملاً مبهوتاً . واقنعهم ايضاً انه سيء الادب يجدر بان لا يدخل منازل السيدات اما ذمته فافل ما يقال فيها انه يستعمل الاموال لخدان ان يعامله احد

فانتشرت هذه الامور عن اميل بسرعة وصدقها جميع الناس حتى صار الرجل منفرداً بين ابناء وطنه لا يقرب منه احد ولا يقرب من أحد . وبعد شهرين من هذه الحوادث وجد اميل ان تجارته متأخرة وحالته على غير ما يروم لان الحانوت الذي بازائه امتص بعض اثمان بضائعه كل خبر كما تمتص الشجرة القوية غذاء الشجرة الضعيفة . فاضطر الى اقفال حانوته وخطره له الاستخدام وكان يحسن الانكليزيه والفرنسوية والعربية فاتقى مع احد المحلات التجارية على ان يستخدم فيه بمخمس ريالاً في الشهر في بدء الامر واذ كان يستعد لدخول هذا المحل وردت له بيرة ورقة بلا امضاء فيها «التحذير من استخدام شاب قليل الذمة سيء الادب كهذا الشاب» فلم يعد المحل يقبله . ولا حاجة الى ذكر مصدر هذه الورقة فان يد حنا ظاهرة فيها

وما زال دأب هذا الرجل مع اميل حتى ضاقت الارض برحبها على هذا الشاب ولكن عزمه كان يزداد اشتداداً ونفسه كبراً اذ في الناس من تحط المصائب نفوسهم وفيهم من ترفعها . وكانت بولس قد عرض على اميل مساعدته فراهها هذا رداً جيلاً فالج عليه ان يزورهم الحين بعد الحين فوجد اميل انه يقوم بما يجب عليه . واذ علم حنا ان بولس لا يزال ينتظر الى اميل بعين الرغى ويدعوه الى منزله زاره يوماً بعد ان

تصالحا واطلمه على كل الاشاعات عن اميل وزاد عليه اقترافا واختلافا فان هذا الشاب اصبح سيء السيرة والسرية وانك كنت مخدوعا به فان جميع الزالة يقولون والبوايس يؤيد قولهم ان هذا الشاب لا يجدر ان يدخل بيوتا فيها سيدات . وما زال حنا بيولس حتى كدر صفوا اعتقاده بالرجل مع سابق حبه له فتوكله وشأنه . وهكذا فقد اميل مساعدة كل واحد من ابناء وطنه في نيويورك ووضع ستار اسود كثيف على صيته وادبه وشرفه فصار اسود في انتظار الجميع ، ولكن هنالك عينا كانت لا تزال تراه ايض طاعرا وهي عفت ماري

وكانت ماري قد نهضت من فراشها بعد مكثها فيه خمسة عشر يوما والضعف لا يزال يبدو في وجوها وعيناها الذابلتان ازدادتنا ذبولا . وكان ابوها لم يفتحها بامر تلك الحادثة مدة وجودها في الفراش فلما عادت اليها قوتها ونهضت اسمعها بلطف ان ما جرى لما قد ساء له لانه يجعل الناس يؤولون ذلك ناويل شتى . فاجابت ماري باسمه « وما علم ان يؤولون . كنت معتلة الصحة فارغموني على النهوض من فراشي فتعبت وضجرت من ذلك الجدال بين عمي والخواجه اميل فضاقت صدري واغمي علي »

فصكت بولس على ما سيف نفسه واخذت الايام تسكر على ماري دون ان ترى اميل او تسمع به فقلقت لهذا الغياب وكانت كل يوم تعد نفسها انه ياقي في اليوم الثاني فاذا اشرقت الشمس لبثت طوول النهار مصيبة بسمعي نحو الباب لتسمع قريح الجرس فاذا فرغ خفق قلبها ولبثت تنتظر الداخل لعله يكون اميل فلا تلقى الا الخيبة . وانقضى عليها اسبوعان وهي سيف هذا الانتظار حتى فرغ صبرها فلما لها قسوة قلب اميل ونسيانه اياها وسيف ذات يوم كان في منزل الخواجه بولس زائرون يتناجون بينهم بحديث وعمها حنا في جلتهم فساءلت ماري عمها مالك لتناجون ولا تحدثونا . قال عمها تحدث بامر يسونا التصريح به قالت وما هو قال لكنه وان كان يسونا فانه يسرني بالخصوص لانه بدل على اني كنت ابعد نظرا من جميع اخواننا حتى من اخي المشهور يبعد النظر قالت حيث الي معرفة هذا الامر قال لا شيء سوى ان هذا الشاب اميل قد ظهر كل ما كان نخبوا سيف قلبه من سوء الادب والذيلة وحب الشر وهو الآن مكروه الى جميع ابناء التزلة وموضع احتقارهم كلهم . فجلدت ماري لتقوى على احتفال هذه السكن التي طعت بها سيف قلبها . وكان الوقت ليلا فلم ير اضطرابها وارتعادها

الا الذي كان قريبا منها وهو عمها . وكانت جميع الابصار قد انجذبت اليها حين فزع عمها باب هذا الحديث لان الجميع كانوا لا يزالون يذكرون حادثة المائدة . وكان بطرس حاضر امدا الاجتماع والخواجه بولس ساكت مصغ الى اخيه . فقال بطرس رغبة في دفع حنا الى الانبعاث في حديث السوء عن اميل — وما الذي صنعه هذا الشاب حتى يقال عنه هذا القول فاني اعرفه على غير ما نقول . قال حنا نعم تعرفه على غير ما اقول في قرية صغيرة كان يحبونها ولا مجال لظهور كل مافي صدره من الشر ولكن تعال الان وانظر اليه سيف نيويورك وملاهيها . اتعرفه مقاربا . لا . ولكنه خسروا امس خمسين ريبالا بالمقايمة . اتعرفه سكريا . لا . ولكن البوليس التقطه مساء امس عن ارض الشارع فبات بالسجن سواد ليلته . اتعرفه رذيللا . اذهب واسأل البوليس عما صنع منذ ثلاثة ايام . لقد كان هذا الشاب في قريته كالصندوق المغفل فانفتح الآن بالقرية فظهر انه نخبو حيفة منتنة . لذلك اريد تحذير كل صديق لي من شره . ويحال لي ان هذا الشاب قد سد باب الرزق بوجهه فانه لسوء سمعته واشتهاره بفساد التمة قد فزع حانوتا للتجارة فلم يعامله احد من ابناء وطننا . طلب الاستقدام فكانوا يبتذونه سيف كل المحلات التجارية بذ النواة . هذا هو الشاب الذي كان حائزا على ثقة اخي من قبل وبذلت جهدي لابعاده عنه حرصا على كرامته وكرامة منزله

وكان سنا يتكلم وماري تشعر بان الارض كأنها تميد بها والجدران كأنها تهتز للسقوط عليها وقد اصبحت عيناها في غشاء فلا ترى بهما شيئا . اصبح ما قيل عن اميل . اصبح ان ذلك الشاب الذي عرفته واخبرته منذ أكثر من خمس سنوات فرأت فيه مثال الفضل والكمال واستقامة المبدأ — هو كما يقولون . فشعرت بالحال بحاجة الى الانتراد لتخرج من هذه الهوة التي قد فيها بها عمها متممدا او غير متممدا . فحاولت النهوض من المجلس فوجدت ركبتيها تصطلكان كقصبتين تحركهما الريح . فصبرت قليلا تسمع باقي الحاضرين يوافقون على ما قاله عمها عن اميل ثم تجلثت ونهضت وكانت قرية . من الباب فخرجت والدموع في عينيها والياس مل قلبها واعضاؤها تنشج وتكاد لو لا خوف افتضاح امرها ان يبغي عليها . فدخلت الى غرفتها واقلعت وراءها الباب وجلست في فراشها ثم وضعت رأسها تحت لحافها واجهشت بالبكاء . معلقة لئلا العنان مسكينة بماري